Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أن يحقق مشروعه ؟ هل نجح فى تأليف كتابه الأول والأخير ؟ ما مقدار الربح أو الخسارة إذا نحن جئنا بعد وفاته بنحو أربع عشرة سنة وقومنا تلك الحياة ؟ هل نلجأ – والسلاح سلاحه – إلى الإحصاء والتجارب ، فنسأل القراء عن أثر سلامه موسى عليهم ، نحن نعرف النتيجة مقدمًا ، وهى بكل تأكيد فى غير صالحه ، سيتهم محبوه القراء بأنهم رجعيون يكرهون التغيير ويركنون إلى ما ورثوه ، وغير ذلك من صفات كان يطلقها سلامه موسى ببذخ فى وجه المجتمع ، بل ربما يفعلون مثله فيلجئون إلى التحليلات النفسية المؤلمة وضرب الأمثلة – كما فعل – بالعبيد ، الذين يكرهون محرريهم ، ويشعرون براحة مع قيود العبودية ، لأنها تغنيهم عن تكاليف المسئولية .

ولكن هناك أمثلة أخرى – بعضها معاصر لسلامه موسى – قد خالفوا مجتمعهم ، ودعوا إلى تغييره ودخلوا فى معارك كثيرة ، وثار ضدهم المجتمع ورماهم بالكفر والزندقة وبالانحلال والتسيب ، ولكن بعد ذلك عاد المجتمع فاعترف بفضلهم وقدر مجهوداتهم ، إن محمد عبده وقاسم أمين ولطفى السيد وطه حسين ، جابهوا مجتمعهم بأكثر مما جابهه سلامه موسى ، ودعوا دعوات جريئة تغير من عادات الشعب ، وثارت ضدهم الثائرات ، ولكن حين هدأت العاصفة التقى معهم المجتمع والتقوا فى الطريق معه .

فما بال سلامه موسى لا يجد القبول من الكثرة الكثيرة ، وإن تحمست له القلة القليلة ، هل نلجأ إلى التحليل النفسى والتفتيش عن الدافع الداخلى عند هذا أو ذاك ، والذى يجعل دعوة ذلك تختلف عن دعوة ذاك ؟